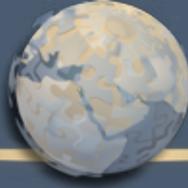


Strategy  
W A T C H



المركز  
الإستراتيجي

## المأزق التركي في إدلب



ترجمات

الأحد 9 يونيو 2019

# ترجمات



## المأزق التركي في إدلب

نشر موقع ألمونيتور مقالاً (3 يونيو 2019) تناولت فيه الباحثة والصحفية أمبير زمان المأزق الذي وقعت فيه تركيا جراء التصعيد الروسي في إدلب، والذي أفضى إلى "موت غير معلن" لتفاهات سوتشي، وحد من خيارات تركيا في التعامل مع ملايين السوريين الذين انقطعت بهم الأسباب ولم يعد لهم مكان يلجؤون إليه، متوقعة أن يستمر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في "اللعب على حافة الهاوية" بغية الحصول على ضمانات أمريكية يبدو أنها لا تزال بعيدة المنال.

وعلى الرغم من الصخب الذي تحدثه خطاباته الجماهيرية في السابق؛ إلا أن أردوغان لم يتحدث في خطابه الرمضاني الأخير عن الدمار الذي لحق بإدلب، خاصة وأن الطائرات الروسية المحملة بالقذائف تعبر الأجواء التركية قبل أن تقصف مناطق المدنيين في المحافظة المنكوبة.

وتعكس العملية -التي تعتبر أكبر تصعيد عسكري منذ الصيف الماضي- فشل جهود أنقرة في المحافظة على وقف التصعيد، حيث حاولت تركيا القيام بعملية موازنة صعبة اضطررها لإدخال جيشها كقوة عازلة بين المعارضة من جهة والنظام وروسيا من جهة أخرى، وذلك بموجب اتفاق تم التوصل إليه في سبتمبر الماضي بين أردوغان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين في سوتشي.

وبحسب الاتفاقية، التي قد تنهار أخيراً، فقد كان من المفترض أن تنهي تركيا نفوذ "هيئة تحرير الشام"، لكن الجهاديين عززوا قبضتهم على إدلب وشمال حماة بدلاً من ذلك، ودفع ذلك موسكو لتحميل أنقرة مسؤولية منع المعارضة من استهداف المدنيين واستهداف المواقع الروسية، وذلك في أعقاب مكالمة هاتفية طلب فيها أردوغان من بوتين وقف القتال، حيث أكد المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف أنه لا توجد ثمة خطة لدى روسيا لوقف القتال، وأن الأوامر قد صدرت "بتحجيد" الإرهابيين.

ونقلت الباحثة عن الأستاذ الزائر بمعهد كارنيغي مارك بيريني (السفير السابق للاتحاد الأوروبي لدى سوريا وتركيا) اعتقاده أن تركيا تواجه مهمة مستحيلة في إدلب، معتبراً أن اتفاق سوتشي كان فحاً سياسياً لتركيا؛ "ومن الواضح أن روسيا تريد إبادة ما تبقى من الجهاديين وأن أنقرة لن تفعل ذلك".



ووفقاً للخبير في الشأن السوري بجامعة ليون بفرنسا فابريس بالانش فإن موسكو ترى أن أردوغان لم يقدّم بما يكفي لإخراج القوات الأمريكية من شمال شرق سوريا، وأنه يرغب في التوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة لإدخال قواتها إلى شمال شرق سوريا، وذلك وفق خطة أمريكية تقضي بإنشاء منطقة آمنة في مناطق سيطرة الأكراد، وقد ينظر المسؤولون الأتراك، الذين يشعرون بالقلق من انجراف بلادهم إلى الفلك الروسي بعيداً عن حلف الناتو، إلى انهيار تفاهات سوتشي باعتبارها مخرجاً للتخلي عن صفقة شراء منظومة "إس-400" الروسية المثيرة للجدل، والتي سببت توتراً في العلاقات الأمريكية-التركية.

وفي حال أراد أردوغان حرق الجسور التي تربطه بموسكو؛ فإن عليه قبل ذلك الحصول على ضمانات لا تقبل الشك من الولايات المتحدة لدعم بلاده على الصعد السياسية والعسكرية والاقتصادية، إلا إنه لا توجد أية مؤشرات على نية واشنطن تقديم تلك الضمانات في الوقت الحالي.

ونظراً لرغبة تركيا في المحافظة على علاقات مستقرة مع روسيا؛ فإن الإعلام التركي لم يتحدث كثيراً عن معاناة المدنيين في إدلب، ولم تظهر الصحف الموالية للحكومة التركية في صفحاتها الأولى صور ضحايا القصف، بل اكتفت صحيفة "يني شفق" بالحديث عن "انفجارات" في إدلب، مشيرة في ثنايا العدد نفسه إلى: "وصول أعداد كبيرة من السواح الروس إلى منتجعات شواطئ جنوب تركيا".

وبخلاف النبرة الهادئة نسبياً للإعلام التركي؛ حذرت الأمم المتحدة من كارثة إنسانية وشيكة تواجه سكان إدلب الذين يقدر عددهم بنحو ثلاثة ملايين نسمة في حالة استمرار تصاعد هجوم النظام، حيث فرّ نحو 003 ألف مدني جراء قصف المدن والاستهداف المتعمد للمدارس والمستشفيات، في حين لا ترغب تركيا باستقبال المزيد من اللاجئين.



وبينما تستمر موسكو في التحدث مع أردوغان على الصعيد الدبلوماسي، ترغب عسكرياً في حمل أنقرة على التخلي عن حضورها العسكري في إدلب وعفرين وجرابلس وأن يستعيد النظام السيطرة الكاملة على هذه المناطق، ويبدو أن الخيارات بدأت تضيق أمام الرئيس التركي.

وفي مقال نشره معهد (The New Humanitarian) لاحظ الباحث المختص بالشأن السوري آرون لوند أن حدة القتال في إدلب كانت تتواكب مع تذبذب العلاقة الروسية-التركية، إذ لم يُسمح في العامين الماضيين لأي طرف بشن عمليات قتالية كبرى إلا حينما سيطرت قوات الأسد على الجزء الشرقي من إدلب بينما سيطرت القوات التركية على عفرين، فيما بدأ أنها عملية تبادل واضحة للأرض، وأسفر اتفاق أردوغان-بوتين في سوتشي (سبتمبر 2018) عن إنشاء منطقة عازلة بعمق 15 إلى 20 كم وفتح الطرق الرئيسية وتسيير دوريات روسية-تركية مشتركة ومنع النظام من شن أي عمل عسكري.

وبينما كانت تركيا تشتكي من إخفاق روسيا في إيقاف خروقات النظام؛ كانت موسكو تتهم أنقرة بالليوننة مع الجماعات الجهادية وعلى رأسها "هيئة تحرير الشام".

ونقل الباحث عن مصادر تركية قولها إن الموقف التركي نابع من رغبتها في عدم زيادة أعداد اللاجئين السوريين على أراضيها والذي يناهز 3.6 مليون لاجئ، وإبعاد النظام عن الحدود التركية عبر إنشاء منطقة آمنة، وإنشاء حالة من التوازن في العلاقات مع روسيا بهدف ثنيها عن التعامل مع القوات الكردية المدعومة من الولايات المتحدة شمال شرقي سوريا.



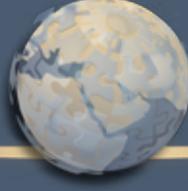
وتتسم السياسة الروسية في المقابل بمزيج من الغموض والتناقض، حيث تبرم موسكو اتفاقيات مع أنقرة بشأن خفض التصعيد لكنها ترغب في الوقت نفسه بعودة كافة المناطق السورية لسيطرة النظام. ويبدو أن إدلب قد منحت موسكو فرصة للضغط على تركيا من خلال استغلال ذريعة هجمات "هيئة تحرير الشام" لتمكين النظام من بسط سيطرته على جسر الشغور وسهل الغاب وشمال حماة، وهي مناطق من السهل انتزاعها نظراً لقلّة عدد سكانها مقارنة بإدلب، ولانخفاض مخاطر الاصطدام بنقاط المراقبة التركية، ولوجود الكثير من الجهاديين غير السوريين الذين ينظر إليهم كخطر حتى من الدول الداعمة للمعارضة.

إلا أن موقف أنقرة الرفض لتلك العملية آخذ في التصعيد بصورة مضطربة، حيث اتهم وزير الدفاع التركي خلوصي أكار نظام الأسد بمحاولة تغيير الخطوط التي رسمتها اتفاقية أستانا، مؤكداً أن تركيا تتوقع من روسيا "اتخاذ تدابير فعالة وحاسمة" لوقف الهجوم، فيما حذر أردوغان من أن تصرفات الأسد تعرّض "التعاون التركي-الروسي للخطر"، وعلى الرغم من تلك التصريحات النارية إلا إنه لا تتوفر حتى الآن أرضية مشتركة كافية لإيقاف القتال حيث تتقدم المعارضة بدعم تركي وترفض أي وقف لإطلاق النار ما لم تتراجع قوات النظام إلى مواقعها قبل بدء حملتها.

وعلى الرغم من شراسة القصف الذي تشنه قوات النظام بدعم روسي؛ إلا إنه من الواضح أن لدى الأتراك اليد الطولى في رسم معالم الطريق وتحديد مستقبل إدلب.



Strategy  
W A T C H



المرصد  
الإستراتيجي

## ترجمات

توفير خدمات الترجمة ونشر التقارير والأبحاث ذات الأهمية السياسية والعسكرية في الشأنين السوري والخليجي.

الأحد 9 يونيو 2019

## المرصد الإستراتيجي

بيت خبرة رائد في تقديم الخدمات المتخصصة للعاملين في المجالات السياسية والأمنية بالمنطقة العربية.

يعمل على تعزيز المفاهيم الاحترافية لدى الجيل الجديد من العاملين في الشؤون السياسية والأمنية في العالم العربي، ورفع صناع القرار بمعلومات نوعية بجودة عالية ومهنية تستند إلى الموضوعية والحياد والاستقلالية، بعيداً عن مؤثرات الإيديولوجيا الطارئة ومعارك الاستقطاب الإقليمي.

[www.strategy-watch.com](http://www.strategy-watch.com)